ما لم يدفعه احد او يقوم باسقاطه . ان ما حدث عربيا بالنسبة للتناقضات الموضوعية داخل المجتمع الاسرائيلي هو نوم حركة التحرر العربي على الحرير بالنسبة لهذا الموضوع معتمدة على وجود هذه التناقضات وكأنها وحدها وبصورة ميكانيكية وبدون أي جهد ستفتت المجتمع الاسرائيلي وتدمره، أي طغت نظرة عفوية في هذه المسألة بررت عدم وجود اي جهد كبير من قبل حركة التحرر العربي باتجاه العمل على اساس استراتيجية مدروسة للاستفادة من هذه التناقضات وتسخيرها من اجل خلق الظروف المؤاتية لعملية اسقاط النظام . للاسف ادى اقرار وجود التناقضات ، بالنهاية ، الى نوع من التراخي في حركة التحرر العربية بدلا من ان يتحول الى حافز للاستفادة منها بحجة ان التناقضات ستتكفل بكل شيء لان الاستعمار سائر الى الدمار على كل حال .

فرحات : اثار الدكتور وليد خدوري قضية هامة فعلا يجب اعطاؤها ما تستحقه من الاهتمام . واذا كنت أعبر تماما عن وجهة نظره فقد أشار الى نشوء بوادر يمكن الاستناد اليها من اجل القول ببداية نشوء امة او قومية اسرائيلية ، وقد تحدث عدد من الاخوان عن الموضوع وربطوا بينه وبين موضوع استقلالية اسرائيل او المزيد من استقلالية اسرائيل في علاقتها مع الامبريالية العالمية . طبعا أنا موافق مع الاخ الاستاذ الياس مرقص على القول اننا عندما نتحدث عن القومية او عن الامة يجب أن نحدد هذين المفهومين ونميزهما عن المفاهيم المثالية او التقديسية وان ننظر اليهما نظرة واقعية . ولكنني اقول انه حتى لو صح نظريا وتاريخيا انه بامكان المجتمع الاسرائيلي الحالي ان يتحول الى قومية اسرائيلية ، يجب ان لا يغيب عن ذهننا ان هذه القومية تبقى قومية ظالمة ، كما ان هذه القومية ليست الامة اليهودية التي تحدث عنها الصهيونيون وبالتالي يبقى تحليل البلاشفة حول عدم وجود امة يهودية صحيحا . اعود الى موضوع العلاقة بين اسرائيل والامبريالية العالمية . طبعا تحدثت عن التبعية في العلاقة ومن الممكن ان يكون استخدام تعبير التبعية قد ادى الى بعض الالتباس، على كل حال المهم في الموضوع هو قضية الارتباط بين اسرائيل والامبريالية العالمية . وهنا اعود لاقول انه بالرغم عن جميع هذه المظاهر ، مثل الظاهرة التي تحدث عنها الدكتور خدوري ، فان ارتباط اسرائيل بالامبريالية هو المرشح للازدياد .

من الممكن للتبعية ان تخف بالمعنى الذي ذكر ولكن بمعنى آخر فان ارتباط اسرائيل بالامبريالية العالمية سيزداد . وهنا لا استطيع ان اوافق على ما قاله الدكتور فايز صائغ حين اكد على ان هذه التبعية ممكن ان تتضاءل اذا نمت القوة الذاتية لاسرائيل وان درجة اعتمادها على التبعية الاجنبية تخف كلما زادت العناصر التي بالاستناد اليها تستطيع اسرائيل ان تقاوم اكثر على اساس قوتها الذاتية . اريد ان اميز مفهوم التبعية عن مفهوم الارتباط . الارتباط هو المفهوم الاشمل والتبعية ليست الا مظهرا من المظاهر العامة للمفهوم الاشمل أي الارتباط . فاذن انطلاقا من هذا التحليل أعتقد انه يجب أن نأخذ ظاهرة ازدياد قوة اسرائيل الذاتية ضمن اطارها الواقعي. يعني اذا تصورنا وجودثلاثة اقانيم او مثلث تشكل زاوية منه اسرائيل ، وزاوية ثانية الامبريالية ، وزاويته الثالثة هي حركة التحرر العربية يجب ان نعطي تحليلنا بالاستناد الى هذه الزوايا الثلاث وهي متحركة . ولكن عندما ننظر الى الامر على اساس ان قوة اسرائيل الذاتية تزداد وان قوة الامبريالية باقية على ما هي عليه وان حركة التحرر الوطنية باقية ايضا على ما هي عليه فعندها يمكن ان نصل الى نتيجة هي ان ازدياد قوة اسرائيل الذاتية ستؤدي الى تقليل او فك ارتباطها بالامبريالية . ولكن اذا نظرنا الى الواقع كما هو وجدنا ان الامبريالية العالمية كمجموع تتضاءل قوتها . واذا نظرنا الى حركة التحرر الوطني فانها ليست ساكنة بل متحركة وتزداد قوتها تاريخيا . كل ذلك يدفع الاوساط الصهيونية في اسرائيل الى زيادة ارتباطها بالامبريالية الذي لا يمنع وجود اختلاف بينهما . وطبعا هذا لا ينفي المرونة الاسرائيلية . اريد ان اختم كلامي بتعليق على ما جاء على لسان الاخ الياس مرقص . اعتقد انه لا يعني تماما ما قاله واذا كان يعنيه فسيكون ذلك فعلا شيئا غريبا . اعني عندما قال انه يجب النظر الى مفهوم الامبريالية ليس فقط على اساس التصور الاقتصادي بل بصيغة اوسع وعلى اساس ان النظام الامبريالي ليس متماثلا كل التماثل مع الاسلوب الرأسمالي . قال ان العالم الامبريالي قائم اساسا وجوهرا على سيطرة طبقة على طبقة ولكنه قائم ايضا وبشكل شديد على اساس سيطرة قطر على قطر وامة على امة وشعب على شعب وعرق على عرق وجهة جغرافية على جهة جغرافية وطائفة دينية على طائفة دينية الى ما لا نهاية كما